فلهم انشا رد انفذلك وما سمعني من ذلك غير ابي محمد والله ما كافاته على ذلك
ثم التفت الى احمد فقال من تقول ان هذا لابي محمد وهو اجلسك هذا المجلس
فاذا لم تشكر فانت حري الا تشكر غيره والله لا اجلسته مجلسه هذا
ابدا فالزمه منزله حتى مات ه وكان الحسن بن وهب لا يصحوا من الشراب
فقال له سليمان اخوه ازال اليوم فادعا فقال نعم والله لا اعد من عمري
واتمسك بديهة

اذا كان يوم غير يوم مدامة ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وان كان مخمورا بعود دقهوه فذلك مسروق لعمري من الدهر

وكان يوما يشرب عند محمد بن عبد الله بن طاهر فعرضت سحابة فبرقت ورعدت
ومطرت فقال له يا ابا علي قل في هذا شيا فقال

هطلتنا السماء هطلا دراكا عارض المرزمان فيه السماكا
قلت للبرق اذ توقد فيها يا زناد السماء من اوراكا
اشبهت بالامير ابي العباس في جوده فلست هناكا

وقال الحسن يوما شربت الماء رحم على وجه الجوزا فلما انتبه الفجر لمن
ما شعرت حتى لحقني رداء الشمس ه وكتب الحسن بن وهب الى الحسن بن رجا
في يوم شك وقد افطر الواثق

هز زندك للصبوح وفدتها امير المومنين عن الصيام
وعندي من ذيبان المصر عشر بطيب بهن ادمان المدام
فكن انت الجواب فليس شي احب الي من حذف الكلام

فلما قرا الابيات ركب اليه وكان جوابه ه وجلس المامون يوما للنظر
في المظالم فوقف اليه رجل فقال يا امير المومنين كنت في ماحه البرامكة

فلما اصابهم قدر الله وقبضت ضياعهم قبضت ضيعتي فيما قبض لهم وقد
افردتها لك يا امير المومنين فان رايت ان تلحقني بمن تشمله عدلك وعمه فضلك وتحقق
حسن ظني بك وجميل املي فيك فعل قال محمد بن جميل احد
كتاب الفضل بن يحيى فاستحسن المامون هيئته وكلامه وقال لاحمد
ابن خالد وزيره اكتب برد ضيعته وضمه الى حاشيتك واحسن اليه وذكر
بخبره فكان يحضر طعامه وشرابه فلم يسمع منه حديثا الا الافتخار
بآل البرامكة وذكر مناقبهم وتعظيم شانهم تحفظا لذلك لانه كان صنيعه
للفضل بن سهل فامر بحبسه فاقام في الحبس اربعة اشهر الى ان ذكره
المامون فسال عنه فاخبر بامره فامر المامون باحضاره على حاله تلك
فحمل اليه فقال له بلغني ما كان من اطرائك البرامكة فقال انهم كانوا
يا امير المومنين قال نعم قال والله لقد كانوا شفاء سقام دهرهم وغياث
جدب عصرهم ومازالوا كهفا للاجئين ومفزعا للملهوف فان راى امير
المومنين حدثته ببعض حديثهم ببغداد على الحبل الهم قال هات حديثك
قال يا امير المومنين خشونة الملبس ودنسه والم الحبس وسوء اثره
مانعي من الانبساط بين يدي امير المومنين فامر المامون بنزع ما كان عليه
وادخل الحمام ونظف وخلع عليه وطيب ثم قال هات حديثك قال
يا امير المومنين كانت لهم حرمة وصارت الى من فضلهم نعمة فقال لي
الفضل يوما يا محمد قلت لبيك ايها الامير قال اشتهي ان تدعوني الى
منزلك كما يدعوا الصديق صديقه والاخ اخاه فتغديني على فرش
بيتك وتطعمني من طبيخ اهلك قلت اصنع ذلك احضر ذلك
تقضيته من الله فابى علي وقال والله لا تمكث عن المكان حتى لا